

الدرس (75) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة. ثابت ابن قيس ابن شماس وغيره غيرهم من الصحابة وبيان هذا ان اهل السنة والجماعة يشهدون ان العشرة في الجنة فقد - 00:00:00

اخبر عن كل واحد من العشرة انه في الجنة. ففي الحديث الذي رواه اهل السنن من غير وجه من حديث عبدالرحمن ابن عوف وسعيد ابن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة - 00:00:20

ابو بكر رضي الله عنه في الجنة وعمر رضي الله عنه في الجنة وعلي رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه وطحنة رضي الله عنه وعبدالرحمن رضي الله عنه وابو عبيدة رضي - 00:00:40

الله عنه وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فعد هؤلاء التسعة وسكت فقال القوم نشكك الله يا بل اعور من العاشر؟ قال ناشدتموني بالله ابو الاعور في الجنة. واما شهادة النبي صلى الله عليه - 00:01:00

وسلم ثابت رضي الله عنه فلها قصة معروفة عند نزول قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا واصواتكم فوق صوت النبي. فظن ثابت انه المقصود بها فاحتبس وحزن لذلك حزنا عظيما - 00:01:20

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة. وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لآخرين مثل عبد الله ابن سلام وغيره رضي الله عن الجميع. وكذلك شهد اهل السنة بالجنة لأمهات المؤمنين - 00:01:40

عائشة وغيرها رضي الله عنهن. هذه فضائل خاصة وهي الفضائل التي جاءت في بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الاربعة المهديون وبقية الستة الذين يتم بهم نظم العشرة المبشرین بالجنة - 00:02:00

وانما خص هؤلاء وصف العشرة المبشرین بالجنة لأنهم رضي الله تعالى عنهم جاء الخبر عنهم في سياق واحد والا فالذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ليسوا عشرة فقط بل هم اكثر من ذلك. فقد شهد النبي صلى الله - 00:02:25

لهؤلاء العشرة ولغيرهم بالجنة والذي ميز هؤلاء انه جاء ذكرهم في سياق واحد. والا فقد شهد النبي صلى الله عليه بالجنة لازواجه امهات المؤمنين عكاشة بن محرصن ثابت ابن قيس - 00:02:45

وعبد الله بن سلام وجماعات من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاءت الشهادة لهم بالجنة رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه. فأهل السنة يشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه رضي الله تعالى عنهم فيعتقدون ان - 00:03:06

ابا بكر في الجنة وان عمر في الجنة وان عثمان في الجنة وان عليا في الجنة وان الزبير في الجنة وان عبد الرحمن بن عوف في الجنة وان ابا عبيدة في الجنة وان سعد ابن ابي وقاص في الجنة وان سعيد ابن زيد في الجنة - 00:03:26

هؤلاء العشرة رضي الله تعالى عنهم يشهد لهم اهل السنة باعianهم انهم من اهل تبعنا الله اثارهم وجمعنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر نعم ويكرون بما تواتر به النقل عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وغيره من ان خير هذه الامة - 00:03:46

بعد نبيها ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ويثنون بعثمان رضي الله عنه ويربعون بعلي رضي الله عنه كما دلت عليه

الآثار. وبيان هذا ان تقديم ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - 00:04:15

في الفضل متفق عليه بين ائمة المسلمين المشهورين بالامامة في العلم والدين من الصحابة والتابعين وتابعاتهم وهو مذهب مالك واهل المدينة والليث ابن سعد واهل الاوزاعي واهل الشام وسفيان الثوري وابي حنيفة - 00:04:35

ابن زيد وحماد ابن سلمة وامثالهم من اهل العراق وهو مذهب الشافعی واحمد واسحاق وابي عبيد وغيرها هؤلاء من ائمة الاسلام الذين لهم لسان صدق في الامة. وعلى هذا عامة اهل السنة من العلماء والعباد والامراء - 00:04:55

والاجناد ودلائل هذا كثيرة. والنقل في تفضيل الشیخین مستفيض عن امير المؤمنین علی ابن ابی طالب رضی الله عنہ وفی صحیح البخاری عن محمد بن الحنفیة انه قال لابیه علی بن ابی طالب رضی الله عنہ یا ابی من خیر الناس بعد الرسول - 00:05:15

صلی الله علیه وسلم قال یا بنی اوما تعرف؟ قلت لا. قال ابو بکر رضی الله عنہ قلت ثم من قال عمر رضی الله عنہ ویروى هذا عن علی بن ابی طالب رضی الله عنہ من نحو ثمانین وجها وانه كان - 00:05:35

اقوله على منبر الكوفة بل قال لا اوتى باحد يفضلني على ابی بکر رضی الله عنہ وعمر رضی الله عنہ الا وجلدت حد المفترين. فمن فضله على ابی بکر رضی الله عنہ عمر رضی الله عنہ جلد - 00:05:55

بمقتضی قوله رضی الله عنہ ثمانین سوطا. فتقدیم ابی بکر عمر من ود. فتقدیم ابی بکر عمر من وجوه متواترة فان لهما من التقدم والفضائل ما لم يشارکهما فیها احد من الصحابة - 00:06:15

لا عثمان رضی الله عنہ ولا علی رضی الله عنہ ولا غيرهما. وهذا كان متفقا عليه في الصرد الاول الا ان ان يكون خلاف شاذ لا يعبأ به. حتى ان الشیعۃ الاولی اصحاب علی رضی الله عنہ لم يكونوا يرتابون فی تقدیم ابی بکر - 00:06:35

و عمر رضی الله عنہما علیہم. فابو بکر رضی الله عنہ وعمر رضی الله عنہ لا يوازنها احدا. كما قال النبي صلی الله علیه وسلم اقتدوا باللذين من بعد ابی بکر وعمر. وبهذا جاء النقل - 00:06:55

عن جميع علماء اهل البيت من بنی هاشم من التابعين وتابعاتهم من ولد الحسين ابن علی وولد الحسن وغيرهما انهم كانوا يتولون ابا بکر رضی الله عنہ وعمر رضی الله عنہ وكانوا يفضلونهما على علی رضی - 00:07:15

الله عنہ والنقول عنهم ثابتة متواترة. بعد ان ذكر فضل الصحابة جميعا رضی الله تعالی عنهم بين انهم في الفضل كما انهم في الفضل متفاوتون جماعات فمن انفق من قبل الفتحة من قبل الفتح وقاتل افضل - 00:07:35

ممن انفق من بعد الفتح وقاتل ومن شهد بدر افضل ممن لم يشهدها ومن بايع تحت شجرة افضل ممن لم يبايع وهذا بيان تفاوتهم ذي الفضل على وجه الاجتماع كذلك هم هم متفاوتون في الفضل على وجه الانفراد - 00:07:58

فابو بکر رضی الله تعالی عنہ هو المقدم بين اصحاب النبي صلی الله علیه وسلم في المنزلة والفضل والشرف والمكانة ثم بعد ذلك عمر ثم بعده عثمان بن عفان ثم بعده علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عن الجميع - 00:08:20

منازلهم في التفضيل قال رحمه الله ويقررون اي اهل السنة والجماعة يعتقدون ويثبتون ما تواتر به النقل عن امير المؤمنین علی ابن ابی طالب رضی الله تعالی عنہ وغیره من اهل البيت وغیرهم من ان خیر هذه الامة بعد نبیها ابو بکر وعمر - 00:08:39

ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلی رضی الله عنهم كما دلت عليه الآثار فتقدیم ابی بکر وعمر ثابت ثبوتا لا ریب فیه وهو امر مجمع عليه بين الصحابة رضی الله تعالی عنهم. زمان النبي صلی الله علیه وسلم - 00:09:02

فكان الناس لا يعدلون بابی بکر وعمر وبعد ذلك اجمع اهل السنة على تقدیم عثمان ثم علی بعد ابی انه عمر في الفضل والمنزلة والمكانة رضی الله تعالی عنهم. على هذا عامة اهل السنة على اختلاف مذاهبهم وعلى - 00:09:27

خلاف مدارسهم الا انهم مجتمعون على تقدیم الشیخین ثم عثمان ثم علی رضی الله تعالی عنهم وقد كان علی رضی الله تعالی عنہ یقر بتقدیم ابی بکر وعمر علیه نفسه رضی الله تعالی عنہ اي یرى انہما افضل منه فقد - 00:09:51

جاء في الصحيح من طريق محمد بن الحنفیة ابن علی ابن ابی طالب رضی الله تعالی عنہ انه سأله علی اباه علی ابن ابی طالب یا ابی من خیر الناس بعد بعد الرسول صلی الله علیه وسلم؟ فقال یا بنی - 00:10:16

او ما تعرف استغراب كيف لا تعرف من افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لشيوخه. واجماع الناس عليه وظهوره. فقال

محمد ابن الحنفية قلت قال ابو بكر قلت ثم من؟ قال عمر - 00:10:36

وقد قال علي رضي الله تعالى عنه في زمن خلافته وهو في الكوفة بين من احبوه وناصروه رضي الله تعالى عنه كان يقول لا اوتى

باحد يفضلني على ابي بكر وعمر - 00:10:57

وجلدهه حد المفترى لان هذه فرية توجب العقوبة فرأى رضي الله تعالى عنه انه يجلد ثمانين سوطا كما يجلد المفترى القاذف برأيه

وكذبه فتقديم ابي بكر وعمر ثابت ثبوتا متواترا لا خلاف فيه بين اهل العلم - 00:11:17

ثم بعد ذلك ابو بكر وعمر ثم بعد ابي بكر وعمر تفضيل عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وعندنا فيما يتعلق بعثمان وعلى عندنا

الخلافة والفضيلة. اما الخلافة ثلاث فلا ريب ان - 00:11:42

ال الخليفة بعد ابي بكر وعمر هو عثمان رضي الله تعالى عنه. واما الفضيلة فقد وقع فيها خلاف سابق او في اول الوقت ثم اجتمعت كلمة

اهل السنة والجماعة على انهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله تعالى عنهم. يقول - 00:12:03

رحمه الله وكما اجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع ان بعض اهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهم

بعد اتفاقهم على تقديم ابي بكر وعمر ايهما افضل؟ فقدم قوم عثمان وسكتوا او ربوا - 00:12:23

بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا. لكن استقر امر اهل السنة على تقديم عثمان ثم علي رضي الله عنه وان كانت هذه المسألة مسألة

عثمان وعلي ليست من الاصول التي يضل المخالف فيها عند جمهور - 00:12:45

لاهل السنة لكن التي يضل فيها مسألة خلافة. وذلك انهم يؤمنون ان الخليفة بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم

عثمان ثم علي. ومن طعن في خلافة احد من هؤلاء فهو اضل من - 00:13:05

ما لاهله. بيان هذا انه قد اتفق اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم وعلى بيعة عثمان بعد عمر رضي الله عنهم. فقد ثبت بالنقل

الصحيح في صحيح البخاري وغير البخاري ان امير - 00:13:25

والمؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الخلافة شورى في ستة انسنة. عثمان رضي الله عنه علي رضي الله عنه وطلحة

رضي الله عنه والزبير رضي الله عنه وسعد رضي الله عنه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه - 00:13:45

ولم يدخل معهم سعيد ابن زيد رضي الله عنه وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان من بني عدي قبيلة عمر رضي الله عنه وقال

عن ابنه عبدالله يحضركم عبدالله وليس له في الامر شيء ووصى - 00:14:05

وان يصلي صهيب بعد موته حتى يتلقوا على واحد. فلما توفي عمر رضي الله عنه واجتمعوا عند المنبر قال طلحة ما كان لي من هذا

الامر فهو لعثمان رضي الله عنه. وقال الزبير ما كان لي من هذا الامر فهو لعلي - 00:14:25

رضي الله عنه وقال سعد ما كان لي من هذا الامر فهو لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فخرج ثلاثة وبقي ثلاثة. فاجتمعوا فقال

عبدالرحمن بن عوف يخرج من نواحي ويولي واحدا فسكت عثمان - 00:14:45

علي رضي الله عنهما فقال عبدالرحمن بن عوف انا اخرج. وروي انه قال عليه عهد الله وميثاقه ان يولي افضلهما ثم قام عبدالرحمن

بن عوف ثلاثة ايام بلياليها يشاور المهاجرين والانصار - 00:15:05

والتابعين لهم باحسان ويشاوروا امهات المؤمنين ويشاور امراء الانصار فانهم كانوا في المدينة حجوا مع عمر رضي الله عنه وشهدوا

موته حتى قال عبدالرحمن بن عوف ان لي ثلاثة ما اقتضت بنوم. فلما كان - 00:15:25

الثالث قال لعثمان رضي الله عنه عليك عهد الله وميثاقه ان وليتك لتعدلن ولئن وليت عليا لتسمعن ولتطعن ان نقال نعم. وقال لعلي

رضي الله عنه عليك عهد الله وميثاقه ان وليتك لتعدلن ولئن وليت عثمان - 00:15:45

تسمعن ولتطعن؟ قال نعم. فقال اني رأيت الناس لا يعدلون بعثمان رضي الله عنه فبایعه علي وعبدالرحمن وسائر المسلمين بيعة

رضي واختيار من غير رغبة اعطائهم ايها ولا رهبة خوفهم بها - 00:16:05

واما تقديم عثمان على علي رضي الله عنه فقد اجمع عليه المهاجرين والانصار كما قال غير واحد من الائمة منهم ایوب السختياني

وغيره من قدم عليا على عثمان رضي الله عنه فقد ازرى بالمهاجرين والانصار - 00:16:25

وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهمما قال كنا نفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي لفظ ثم ندعوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفضل بينهم. فهذا - 00:16:45

اخبار عما كان عليه الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من تفضيل ابي بكر ثم عمر ثم عثمان. وقد روی ان ذلك كان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره. وحينئذ فيكون هذا التفضيل ثابتنا بالنص والا فيكون - 00:17:05

ثابتنا بما ظهر بين المهاجرين والانصار على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من غير نكير. وبما ظهر لما في عمر رضي الله عنه فإنهم كلهم بايعوا عثمان بن عفان من غير رغبة ولا رهبة ولم ينكر هذه الولاية - 00:17:25

منكر منهم. قال الامام احمد رحمه الله تعالى لم يجتمعوا على بيعة احد ما اجتمعوا على بيعة عثمان وهو بين في قصة مبايعته رضي الله عنه على انه قد حصل نزاع بين اهل السنة في ايهم افضل - 00:17:45

عثمان او علي فكانت طائفة من اهل المدينة يتوقفون فيهما وهي احدى الروايتين عن مالك. وكانت طائفة من كوفيين يقدمون عليا وهي احدى الروايتين عن سفيان الثوري. ثم قيل انه رجع عن ذلك لما اجتمع به ايوب السخطيان - 00:18:05

وسائل ائمة السنة على تقديم عثمان رضي الله عنه وهو مذهب جماهير اهل الحديث وعليه يدل النص والاجماع والاعتبار عليه استقر امر اهل السنة. وقد تنازع السلف في من يقدم عليا على عثمان هل يعد من اهل البدعة على قول - 00:18:25

هما روایتان عن احمد احدهما من فضل عليا على عثمان خرج من السنة الى البدعة لمخالفته لاجماع الصحابة ولهذا قيل لم ولهذا قيل من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار يروى - 00:18:45

وذلك عن غير واحد منهم ايوب السخطياني واحمد بن حنبل والدارقطني. والثانية لا يبدع من قدم عليا لتقرب حال عثمان وعلي رضي الله عنهم والراجح من هذين القولين انه لا يبدع - 00:19:05

لكون ائمة المسلمين متفقين على ان التبديع انما يكون في مسائل الاصول التي اتفق عليها اهل العلم بخلاف من نازع في مسائل الاجتئاد التي لم تبلغ هذا المبلغ في تواتر السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه المسألة - 00:19:25

مسألة عثمان وعلي رضي الله عنه من هذا القبيل. كما ان تقدم احدهما على الاخر لم يكن ظاهرا كتقدم ابي بكر وعمر رضي الله عنهم على الباقيين. ولهذا كان في الشورى تارة يؤخذ برأي عثمان رضي الله عنه - 00:19:45

يؤخذ برأي علي رضي الله عنه لكن المنصوص عن احمد تبديع من توقف في خلافة علي وقال هو افضل من اهله وامر بهجرانه ونهى عن مناكمتهم. ولم يتردد احمد ولا احد من ائمة السنة في انه ليس - 00:20:05

خير علي اولى بالحق منه ولا شك في ذلك. بل اهل السنة يحبونه. ويتولونه ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين او الائمة المهدىين يقول رحمه الله وكما اجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة كما ذكر في قصة بيعة الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:20:25

عثمان وهي قصة في غاية الوضوح والجليل في الالئام والاجتماع وانها كانت بيعة رضا. فان عمر رضي الله عنه لما طعن طعن ابو لؤلؤة المجوسي وهو يصلى الفجر اغمي عليه ثم افاق رضي الله تعالى عنه وهو في - 00:20:53

بيته راجعه الصحابة في الاستخلاف فاستخلف ستة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل الامر بينهم. وهم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم بقية العشرة المبشرين بالجنة - 00:21:16

منمن كان حيا ماضى ابو بكر وعمر هو المستخلف وابو عبيدة كان قد مات رضي الله تعالى تعاون في الشام وبقي سبعة هم عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله - 00:21:40

وسعد بن ابي وقاص والسابع سعيد ابن زيد لم يدخل سعيد ابن زيد في السنة لانه من قراباته. فاخرج وجعله في في الستة دون سعيد ابن زيد مع انه من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنهم اجمعين - 00:22:05

فلما سار الامر الى الستة تنازل ثلاثة لثلاثة تنازل الزبير لعلي وتنازل طلحة لعثمان وتنازل سعد بن ابي وقاص لعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه - 00:22:25

يخرج اثنان ويبقى واحد فسكت عثمان وعلي فقال اخرج وكان خروجه رضي الله تعالى عنه على ان يقوم بتنصيب احدهما بعد مشاورة اهل الاسلام من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامراء الانصار - [00:22:46](#)

فكان قد اخذ العهد والميثاق عليهم ان يقبلوا بما ينتهي اليه بعد مشاورة من يشاور من اهل الاسلام من بقية واهل المدينة وامراء الانصار الذين كانوا قد عادوا مع عمر رضي الله تعالى عنه من الحج في ذلك العام - [00:23:13](#)

فشاور من شاور ومضى في ذلك ثلاثة ايام ثم كان ما كان من اجتماعه بعثمان وعلي عند المنبر وكان عثمان اسن من علي رضي الله تعالى عنهم اكبر سنا فبدأ به. فاخذ منه العهد والميثاق - [00:23:35](#)

ان اذا وlah ليعدلن وان ولی عليا ليسمعن ولطيعن فاعطاه العهد ثم توجه الى علي وقال له نفس المقالة ان ولیتك لتعدلن وان ولیت عثمان لتسمعن ولطيعن ثم قال بعد ذلك - [00:23:58](#)

بعد ان اخذ عهد عليهم قال اني رأيت الناس لا يعدلون بعثمان يعني ارتضوا عثمان ان يكون خليفة بعد عمر فبایعه عبد فبایعه اول من بایعه علي رضي الله تعالى عنه ثم بایعه عبد الرحمن ابن - [00:24:29](#)

عوف ثم بایعه سائر الناس في بيعة رضا ووئام والتنام واجتماع وهي من اکثر البيعات اجتماعا في خلافة في الخلفاء الراشدين. فابو بكر رضي الله تعالى عنه حصل نوع من التأخر من بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:49](#)

ثم اجتمعوا عليه رضي الله تعالى عنه وعمر استخلفه ابو بكر وعثمان بایعه المهاجرون والانصار. وسائر اهل الاسلام بيعة رضا واجتماع والثنام واختيار واما علي فتفرق الناس رضي الله تعالى عنه فبایعه بعضهم وامتنع عن بيعته كثير - [00:25:16](#)

من لم بایعه من اهل الشام ووقيعت الفتنة بعد ذلك فلهذا كانت مقابلة اهل السنة والجماعة في الخلافة جاءت ظاهرة جلية ان ان الاحق بالخلافة بعد ابى لكن هو عمر عثمان رضي الله تعالى عنه ثم علي رضي الله تعالى عن الجميع وقد اقر بذلك علي نفسه رضي الله تعالى عنه - [00:25:43](#)

فكان اول من بایع عثمان بيعة رضا واختيار لا اکراه ولا رغبة ولا رهبة. لا اکراه ولا رغبة ولا رهبة قبل كانت عن رضا فجمع الله تعالى اهل الاسلام اما ما يتعلق بالمفاضلة فقد ذكر المؤلف الخلاف في المفاضلة بين - [00:26:13](#)

عثمان وعلي الذي استقر عليه قول اهل السنة والجماعة ان الصحابة الخلفاء الراشدين في الفضل كترتيبهم في الخلافة هذا الذي اجتمعوا عليه كل ملتهم رضي الله تعالى عن الجميع والتفضيل لا يستلزم التنقص - [00:26:33](#)
والتفضيل لا يستلزم عدم المحبة والموالاة فنحن نحب جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الخلفاء الراشدين ولكن لهم من المنازل ينبغي ان ان يعلم وان يعرف كما ان - [00:26:56](#)

المفاضلة بين النبيين لم تكن سببا لتنقص من كان مفضولا فكذلك التفاضل بين غيرهم لا يستلزم تنقص من كان مفضولا رضي الله تعالى عنهم اجمعين هذا ما يتعلق بعقد اهل السنة والجماعة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سلامة القلوب سلامة الالسن - [00:27:13](#)

- الامتناع عن السب والقذف والذنب الاقرار بالفظائل العامة لهم جميعا والاقرار بالفظائل الخاصة الثابتة لهم الله تعالى عنهم - [00:27:36](#)